يد محمد يوسف النجار التي لم يكن يستطيع استخدامها كانوا يضربونه فوق أصابعها ٠

كمناقير الطيور تدخل في حواصلها ، كانت أصابع يد محمد يوسف النجار تدخل في حواصلنا جميعا ٠ كنت أمضي مع عبد الرحمن الشرقاوي لنراقب مجلة الكاتب ــ صوت حركة انصار السلام المصرية ــ في اعقاب ثورة ٢٣ تموز ٠ كان الرقيب العام اسمه : انور السادات ٠ وكنا نخرج ومجلة الكاتب منديلا من الكرتون الابيض فوقه بقع من الحبر ٠ المساحات البيضاء في الجرائد اغنية قديمة ٠

تسقط أكثر في البئر ٠ ترتطم بسطح الماء ٠ تصحو ٠

ماذا قد فعلوا بالوجه الفلسطيني ؟ لقد حلقوا شعر الرأس وحلقوا الحاجبين٠ وعريان أمام رفاقك كانوا يحلقون ذلك العشب الآخر ٠

ماكينة الحلاقة التي دارت في الرأس الفلسطيني ، كانت تدور كالمحراث في الارض الفلسطينية المحتلة ٠ لم أكد أعرف أولئك المكومين معي في الزنزانة ، ولكن حينما استيقظنا في السادسة صباحا على مفتاح وكرباج السجان ، عرفنا أننا لا يمكن أن نكون غير فلسطينيين ٠

فلسطيني يصحو ويوقظ كل الفلسطينيين في الزنزانة ٠

□

العنبر يضم الشيوعيين المصريين والاخوان المسلمين ٠ أسكنوا المعتقلين الشيوعيين الدور الثاني ٠ الاخوان المسلمون سكنوا في الدور الثالث والرابع ، ربما ليكونوا أقرب الى الله ٠ أما نحن المعتقلين الفلسطينيين فلقد سكنا في الدور الارضي لنكون أقرب الى الكرابيج ٠

من خلال الرفاق المصريين عرفت ــ رابطة الطلاب الفلسطينيين في مصر ــ بوجودنا في سجن مصر العمومي ٠ وهكذا وصلت الاخبار الى عائلات المعتقلين في قطاع غزة ٠ حيث لم يكن أحد يعرف اسم السجن الذي أسكنونا فيه ٠

امتنعت شرطة المباحث والمخابرات تماما عن تزويد عائلاتنا بأية معلومات عنا ٠

سقطت هراوة على فم أحد المعتقلين فتحطمت أسنانه ٠

يبتسم ضابط العنبر ويصيح :

ــ وما حاجتك الى أسنانك ، أنت ذاهب للموت ٠

اللواء اسماعيل همت قبل وصولنا الى السجن جمع الضباط والسجانين وقال